الأحد 6 كانون الثاني 2002 العدد 1

الظهور الإلهي على هذه السنة

السيد يعتمد، والآب يقول: هذا هو ابني الحبيب، والروح يبدو بهيئة حمامة. هذا هو ظهور الله ثالوثًا على نهر الأردن وعلى العالم ليقول للعالم انه سيخلص بمحبة الله المنسكبة بدم يسوع. هذا هو ابن الله وابن الانسان معًا. فبدخوله الماء وخروجه منه صورة مسبقة للموت والقيامة. هذه ظهر الله بها في شكل فصيح في العالم.

هذه كانت البداءة وكانت الأساس حتى يبقى الله ظاهرًا على العالم ولا يبقى العالم وحده، ورجاؤنا ان يعاين البشر ربهم في السنة الجديدة حتى تكون حقا جديدة. في اليوم الأول من السنة أقمنا عيد الختانة لنستمد منه لا ختانة جسدية أبطلها المسيح ولكن ختانة روحية بقطع النفس والحواس عن كل ما يؤذي القلب. وعيد اليوم يكشف لنا ان الخطيئة وحدها تدمر القلب وانه يجب ان نغرقها في ماء المعمودية لنصعد من الماء احرارا منها الى وجه الآب. ذلك ان المعمودية عملية مستمرة. نحن دائمًا نميت الخطيئة ونرتفع في الرجاء الى الله ابي ربنا يسوع المسيح.

واذا تجددنا بالإخلاص للسيد اي في إيمان معمق وصلاة غير منقطعة نستطيع ان نطيعه فيصير كل منا خليقة جديدة. الرب يظهر بسلوكنا الطاهر ويخاطب الناس به. من كان هكذا يكون شاهدًا من شهود الله اي كاشفًا محبة الله للناس وجمال الله وقدرة تعليمه وسلطانه على حياتنا وقبولنا اياه بفرح.

المسيحية ليست تحريك أفكار ولا جدلا فلسفيا. انها بساطة الانسان النقي الذي يعرف كيف يتجلى الله في هذا الخلق وفي القديسين.

ما من شك ان دون تجلي الرب صعوبات. هناك حروب وأمراض فينا اذا كانت شديدة قد تحجب وجه الله عن المصابين بها. هناك فقر مستمر وموت أعزّة. قد تنتشر الحرب ولا تنقطع بسرعة. كل المؤشرات تدل على ان هذه السنة التي ابتدأنا حزينة واننا سنواجه تجارب كثيرة. نحن لنا كلمة الله نواجه بها كل العقبات. واذا عانينا في نفوسنا وأجسادنا سوف نلجأ الى الكلمة والى الصلاة غير المنقطعة ونغتذي بجسد الرب ودمه.

السنة الـ 2002 ستكون لنا زمانًا من هذا الدهر العابر. ضمن هذا الزمان ستكون لنا أحداث الخلاص، أعيادنا والمحبة الأخوية.

سنبقى مجاهدين مع يسوع في زمان الناس، في عائلاتنا ومهنتنا وحياتنا الاجتماعية. الله يظهر هنا ايضا من خلال الآلام، في محنة كل واحد وفي حزنه وليس فقط في فرحه. حسن أن يجتمع المحبون ليسوع ليعزوا بعضهم بعضا في المحنة ويتماسكوا. نحن نتابع المسيرة وراء المسيح ولا نمل. "إلى أين نذهب. كلام الحياة الأبدية عندك". من ينقذنا من الشدة؟ من يمد الينا يد العون لو وقعنا في الجب؟

دائمًا كان المؤمنون الكبار قلّة. ولكنه قال: "لا تخف ايها القطيع الصغير". "أنا معكم حتى منتهى الدهر" وسأكون حاضرًا معكم في السنة هذه وأضعكم على صدري وستكونون أقوياء.

جاورجيوس مطران جبيل والبترون وما يليهما (جبل لبنان)